

عبد الرحمن الكواكبي

مصارع الاستبداد ومهالك الاستعباد

مقدمة

يناقش الكواكبي في كتابه هذا كيف يفتك الاستبداد بالمجتمعات، وكيفية التخلص من الاستبداد

في الجزء المنتقى لمادتنا يوجد:

- تعريف لماهية الاستبداد على ٣ مستويات:
- أولا – على مستوى اللغة
- ثانيا – على مستوى السياسة
- ثالثا – على مستوى الفرد والمجتمع وتكوينه الثقافي والمعرفي والنفسي
- وكذلك يوجد طرح لماهية البديل الذي يستبدل به الاستبداد
- نقاش لكيفية العمل على تهيئة البديل والتخلص من الاستبداد

أولاً - على مستوى اللغة

- المستبد هو الذي لا يقبل النصيحة
- الاستبداد هو الانفة بالرأي
- يقال النفس تستبد بالعقل على سبيل المجاز
- لننظر في المعجم (امثلة من معجم الدوحة)

ن 9 هـ = 630م

[اسم فاعل]

مُسْتَبِدٌّ

630م:

المُسْتَبِدُّ بِالْأَمْرِ: الْمُنْفَرِدُ بِهِ الْغَالِبُ عَلَيْهِ

"وَلَنْ يَعْذَمَ الْمَشَاوِرُ مُرْشِدًا، وَالْمُسْتَبِدُّ بِرَأْيِهِ مَوْقُوفٌ عَلَى مَدَاحِضِ الزَّلِيلِ"

أكثم بن

طلب العرب: أحمد زكي صفوت، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، 1934م 1/135

استبْدَاد [مصدر] ن 96 هـ = 715م

9 هـ = 715م

الإِسْتِبْدَادُ بِالْأَمْرِ: اخْتِكَارُهُ وَالتَّحَكُّمُ بِهِ

"وَمَنْ تَبَجَّحَ بِالإِنْفِرَادِ، وَفَخَرَ بِالإِسْتِبْدَادِ: كَانَ مِنَ الصَّوَابِ بَعِيدًا، وَمِنَ الخِذْلَانِ قَرِيبًا"

قتيبة بن

خطب العرب: أحمد زكي صفوت، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، 1934م، 2/312

اسْتَبَدَّ [لازم] ن 43 ق.هـ = 580م

ن 43 ق.هـ = 580م

اسْتَبَدَّ بِالْأَمْرِ: أَنْفَرَدَ بِهِ وَعَلَبَ عَلَيْهِ

كَأَنِّي شَارِبٌ يَوْمَ اسْتَبَدُّوا وَحَتَّ بِهِمْ، لَدَى المَوَاقِفِ حَادٍ
عُقَارًا عُمِّقْتُ فِي الدُّنَى حَتَّى كَأَنَّ حَبَابَهَا حَدَقُ الحِجْرَادِ

المُتَلَمِّسُ الصُّبَيْحِيُّ

ديوان المتلمس الصُّبَيْحِيِّ: تح: حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، 1970م، 165-166

ثانيا - الاستبداد
على المستوى
السياسي:

الاستبداد هو في الجوهر غياب المساءلة والمحاسبة للحاكم او الحكومة

يمكن لذلك ان يحدث في كل انواع
الحكم:

- في الحكم المطلق الذي يقوم على القوة وسلب الحرية اشد أنواع الاستبداد هو الذي يجمع وراثه العرش وقيادة الجيش وقيادة الدين
- ثمة حكومات مطلقة لا يقيدھا دستور او عرف وتقاليد او إرادة الامة
- ثمة حكومات مقيدة بقانون ودستور ولكنها تملك القدرة على ان ترفع القيد وتسير كما تشاء
- ثمة حكومات دستورية منتخبة وتفصل بين السلطات ولكن الناس يهملون مساءلتها فتقع في الاستبداد

في أي نوع من
الحكومات يقع
الاستبداد وفي أي
ظروف؟



غفلة الأمة

- في حال غفلة الأمة، حتى ولو في الحالة الديمقراطية، أي حين تكون الحكومة "مقيدة ومنتخبة" يمكن ان يقع الاستبداد



جهالة الأمة والجيش المنظمة

الجهل هو منبت الاستبداد، والجيش المنظمة التي تعلم الطاعة العمياء والشراسة هي أداة الاستبداد، الجيش تفسد اخلاق الأمة

الأمم الحديثة المتقدمة علميا ابتلت بالجنديّة الاجبارية



ثالثا - على مستوى الفرد

- اقبح أنواع الاستبداد هو استبداد الجهل على العلم والنفس على العقل
- خلق الانسان حرا قائده العقل فأبى إلا ان يكون عبدا قائده الجهل.
- الله خلق الانسان حرا مستقلا ذي قدرة عقلية وبدنية ليكون حرا فيما يفكر ويقول ما في وجدانه وقدرة بدنية لكي يعمل ويكسب مما رزق في الطبيعة من خيرات، لكنه أبى وكفر: فقرر ان يكون تابعا ومسودا لا حرا، ان يعتمد على الأقوى وان يحتمى بالأمة ويلتصق في بلد او وطن خوفا من الخروج الى الحرية
- الاستبداد يد الله الخفية يعاقب بها الناس الذين ينتكرون لإرادة الله في حريتهم، يهربون من عبوديته الخالصة إلى عبودية المستبدين المجاهرين بالله في عظمته
- الاستبداد يعول على الاستبداد في نفوس الناس - كما تكونون يولى عليكم.. الانسان الخاضع المتطبع بالاستبداد هو عدو نفسه...

رفع الاستبداد:

ثلاث قواعد



أولا -- الشعور بالاستبداد

يرسم الكوكبي صورة قائمة عن المجتمعات الواقعة تحت الاستبداد لزمن طويل ||| اوصاف لأذعة ||| بهائم او دون، لا تعرف قيمة الاستقلال، لا تسأل عن الحرية، لا تفهم النظام، لا تلتزم العدالة، لا وظيفة لها سوى التبعية طويل فيصفها بأنها "سافلة الطباع"

هل تثور هذه المجتمعات؟ نعم، لكنها تثور لتنتقم من حاكم بشخصه لا لتبدل النظام كله، فتأتي بطاغية اشد يغيرها بالكلام المعسول.

إذا صدف وتحررت هذه الشعوب فجأة فإنها لا تعرف ماذا تفعل وتقع الفوضى

... الشعور بالاستبداد

الحرية لا نفع بها لأمة لا تعرف قيمتها

ثمة أمل في ظهور قائد محرر يبت العلم والمعارف وروح جديد

يقدم نصائح للجيل الناشئ المتعلم في هذه المجتمعات بالاهتمام بالعلم والعمل والكد الصامت بدون اختلاط وتأثر بالمجتمع الفاسد

ثانياً – التدرج واللين

الوسيلة الوحيدة الفعالة لقطع دابر
الاستبداد هي ترقى الأمة في الإدراك
والاحساس، وهذا لا يأتي الا بالتعليم
والتحميس

الناس المستعبدون (الأسراء) ينتقمون من
أعوان المستبد لا من المستبد او الاستبداد

ترهيبهم قوة الجندية، المال، العظمة،
القسوة، رجال الدين، اهل الثروات
والانصار من الخارج

أسباب الثورات العامية

التدرج –تابع ثانياً ...
واللين

عقب مشهد دموي

حرب خاسرة

إهانة الدين

سلب الأموال

مجاعات ومصائب

انتهاك الاعراض او
الشرف

حالات ضيق شديد
تدفع النساء للاسترحام
مؤالة المستبد لمن

تعتبره الأمة عدواً
أشرفاً

ماذا ينتج عن هذه الثورات؟

إما فتن أهلية وظهور مستبد جديد اشد قسوة (الناس تتخدع وتحتمي بطاغية جديد يظهر في البدء كمخلص من الفوضى

أو تضعف البلاد وتعرض لغزو او استعمار قوى خارجية متربصة

ثالثا -- التحضير للبديل

الحدز: حين يشعر المستبد بأن ثمة بديل يهياً قد يفتك بالمجاهدين، فتدخل الأمة في دور جديد منحوس من الرق وهو حال اكثر الأمم الشرقية في الآونة الأخيرة

ولذا فالحل هو في العمل بشكل لين ومتدرج وبالسر – عبر مسيرة ترقية الذات والأمة والمعارف وغرس القيم الصحيحة في الناشئة...